الإسرائيلية ونحو ٦٠-٧٠٪ من الصادرات للسوق الإسرائيلية)[٢٦٤] في وقت لم يتجاوز فيه دخل الفرد في الأردن قبل ٦٧ بما في ذلك الضفة الفلسطينية ١٥٠$ سنوياً فيما الأرض المزروعة ٢٦٪ بما يشكل ٤٧-٦٠٪ من الدخل القومي، وبطالة مقنعة ٥٦٪ وعجز تجاري سنوي ٥٠٠٪ من الصادرات في أحسن السنوات. أما الصناعة فشكلت ١٠٪ من الدخل القومي)[٢٦٥]

ومنذ البدء وضعت سلطات الاحتلال يدها على الحدود والمعابر وباتت تتحكم بالدخول والخروج وضبط حركة الناس والبضائع في الإطار الذي تسمح به المصالح الإسرائيلية. وكانت أول خطوة منع عودة نصف مليون نازح كانوا خارج البلاد قبل الحرب التي شنتها إسرائيل بتخطيط مسبق مع الإدارة الأمريكية. مثلما أعلنت عن ضم القدس واعتبارها عاصمة أبدية لإسرائيل لما تحمله من أبعاد تاريخية وإستراتيجية ودينية (إذ لدى تقويم نشوء الوطنية الفلسطينية ليس بالإمكان تجاهل الصعود المضطرد لمدينة القدس منذ بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر. لقد أعلن في عام ١٨٨٧ عن سنجق القدس الذي يضمها وغزة والخليل ويدار مباشرة من الآستانة)[٢٦٦]، ناهيكم عن أن الدورة الأولى للمجلس الوطني الفلسطيني في ٢٨/أيار/١٩٦٤ قد انعقدت في القدس وأعلنت عن قيام م.ت.ف وميثاقها القومي، أما رئيسها المحامي أحمد الشقيري فأعلن (أن لا حل سياسياً لقضية فلسطين وأن لا حل لها في الأمم المتحدة ولا في المحافل الدولية الأخرى، وأن قضية فلسطين لا تحل إلا في فلسطين، وأنها لا تحل إلا بالكفاح المسلح)[٢٦٧].

رغم اختلال ميزان القوى ومحدودية العامل الديمغرافي وضيق الجغرافيا الفلسطينية وتمزقها وافتقارها للغابات والطبوغرافيا المساعدة على حرب العصابات، ولدت خلايا المقاومة في أرجاء الوطن، وراحت تنظم المظاهرات والإضرابات والاحتجاجات.. وكان أهم مصدر للسلاح ما يجمع من مخلفات الجيش الأردني وجيش التحرير الفلسطيني، وهو في غزة أيسر منه في الضفة، ناهيكم عن التسلل عبر الحدود.. إلى درجة أن لا يخلو يوم من عمليات عسكرية.

وقد انتشرت القواعد الفدائية في الأردن، مستفيدة من ضعف النظام بعد هزيمة حزيران، وراحت المجموعات الفدائية تخترق الحدود والبحار لزرع الألغام والاشتباك مع قوات الاحتلال. (وحققت العمليات العسكرية نجاحاً كبيراً للفلسطينيين، فاستعادوا هويتهم على الخارطة

---

٢٦٤) د. سمارة، احتجاز التطور، مرجع سبق ذكره، ص١١

٢٦٥) د. سمارة، اقتصاديات الجوع، مصدر سابق، ص٥، ٦، ٧

٢٦٦) د. نافع بشير، الإمبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية (١٩٩٩) دار الشروق، ص١٢٨

٢٦٧) ملف الوثائق الفلسطينية، القاهرة، خطاب الشقيري، ص١٠٥